ان الواحد الاحدي ذاته ويستحيل عليه التركيب والتجزي والتبعيض
والانقسام في ذاته وفي كل صفة من صفاته وكل اسم من اسمائه
وكل قول من اقواله وكل فعل من افعاله وكل حكم من احكامه
وان تركبت المخلوقات وتبعضت وتجزت وانقسمت الى اقسام
كثيرة واختلفت اجناسها وانواعها واشخاصها فانها
كلها آثار اسمائه وصفاته فهو الواحد من جميع الوجوه
والاعتبارات والعوالم هي الكثيرة بالوجوه والاعتبارات
وكلها عدم في وجوده ونفي وتحق في شهوده لا حلول له
في شيء منها ولا حلول لشيء منها فيه تبارك وتقدس وقوله
واثبات مبتدا وقوله معي اي مع معاني اليه وهو عند
الفرقة بان يقام العبد في مقام شهود الوجود الحق القديم
ظاهرا في كل شيء حادث عديم وقوله ونفي خبر المبتدا وقوله
المعية وهي كونه تعالى مع شيء او كون شيء معه فان
المعية تقتضي التثنية والتثنية اثبات السوي والسوي
كما قاله الشيخ الاكبر محيي الدين بن عربي قدس الله سره
في فتوحاته المكية في الواحد من المسئلة الترمذي فان قلت
ما السوي قلنا بطون الحق في الخلق وبطون الخلق في الحق
وهذا اي بطون الخلق في الحق لا يكون الا فيمن عرف انه مظهر
للحق فيكون عنده ذلك باطنا للحق انتهى كلامه قدس الله سره
وكون الحق باطنا في الخلق او الخلق باطنا في الحق لا يقتضي
حلول احدهما في الاخر كما تتوهمه عقول القاصرين الذين
يجعلون للمخلوق قائمة وجود مستفاد من الله تعالى ويجعلون
المخلوقات قائمة بذاتها الوجود المستفاد لا قائمة بوجود الله تعالى

فان

فان وجود الله يستحيل عليه ان يتوهمه وجود اخر للمخلوقات
ويستحيل ايضا ان يوجد الله تعالى وجودا اخر من العدم
لاستحالة ان يخلق مثله تعالى وايضا فان العدم ضد الوجود
والعقل لا يكون فيه ضده ولا ينقلب الى ضده والا لامكن
انقلاب وجود الله تعالى عدما وهو محال فتعين ان يكون
الوجود واحدا هو لله تعالى حقيقة وهو للمخلوقات
مجازا ايطى في الاضافة الواردة في قوله تعالى الله نور السموات
والارض وقوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها وقوله
تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم الى غير ذلك من صرايح النصوص
في الكتاب والسنة فان القيوم هو الذي قامت به السموات
والارض وكل شيء فلا يظهر الشيء موجودا الا بوجوده والاشياء
كلها عدم صرف مقدور في علمه تعالى كما قال تعالى كل شيء هالك
الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
ومعلوم ان المعدومات الغائبة في انفسها اذا كان الحق
تعالى في باطنها او كانت هي في باطنه كان ذلك بحسب ما يظهر لها
لا في نفس الامر موجود في موجود حتى يلزم حلول احدهما
في الاخر واما المعية الواردة في الكتاب العزيز في قوله تعالى
لموسى وهرون عليهما السلام انني معكما اسمع واري وقوله
تعالى في شان محمد صلى الله عليه وسلم حكاية عنه وعن صاحبه
الصديق الاكبر رضي الله عنه ان الله معنا وقوله تعالى
مخاطبا لهذه الامة وهو معكم اينما كنتم فهو التقرب والمشترك
بين الانبياء والمرسلين عليهم السلام وبين امتهم كما اشار
الله تعالى في قوله وما ارسلناك من رسول الا بلسان قومه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)